



وزارة التربية
إدارة المكتبات

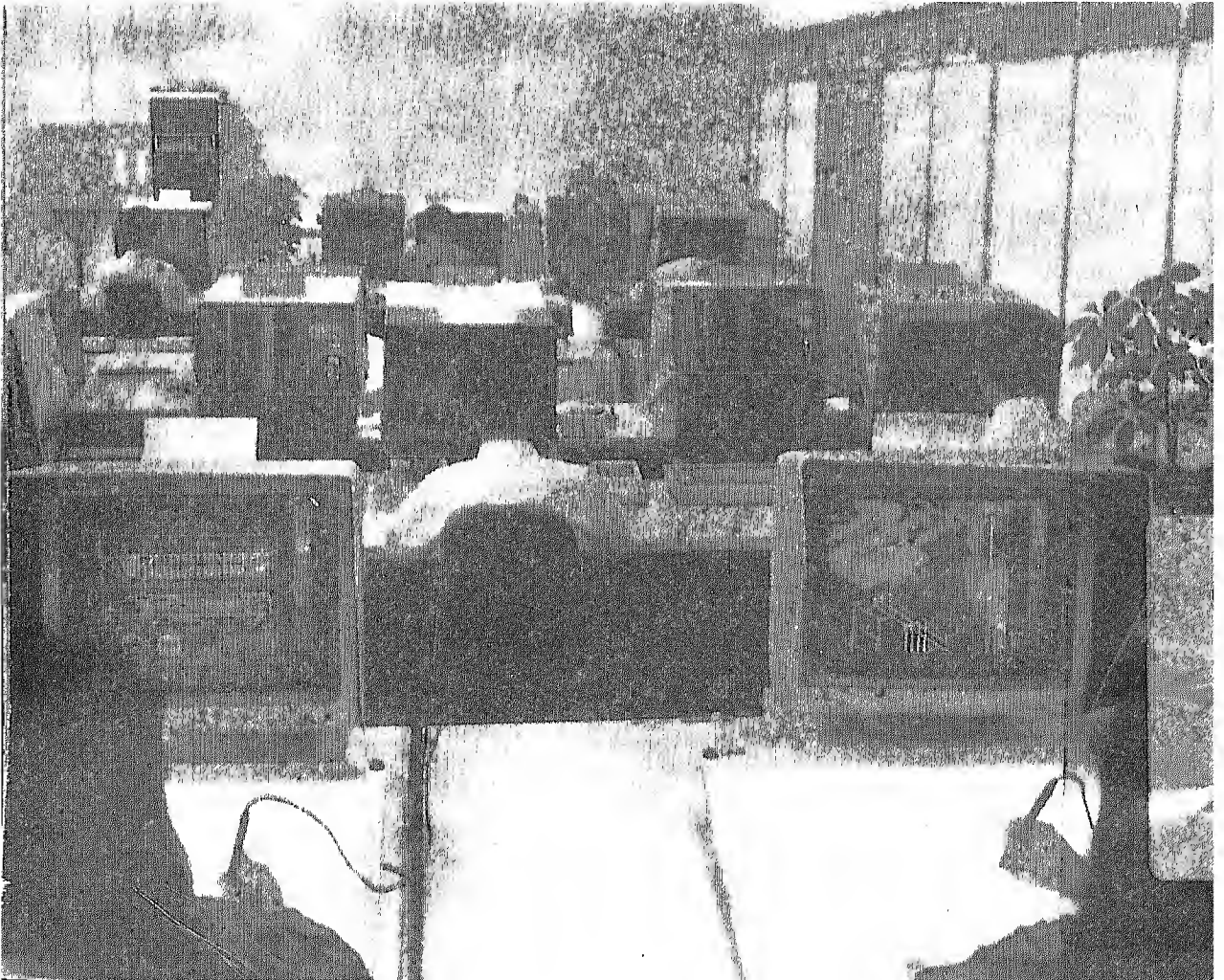
(سلسلة تبسيط علوم المكتبات) (٦)

مكتبة المستقبل

اعداد

عزيزة باقر الموسوي

إشراف ومراجعة: د. أحمد عبدالله العلي



اهداءات ٢٠٠٢

المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاحابج
الكويت



وزارة التربية
إدارة المكتبات
(سلسلة تبسيط علوم المكتبات) (٦)

مكتبة المستقبل

اعداد
عزيزة باقر الموسوي
إشراف ومراجعة
د. أحمد عبدالله العلي

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ
١٩٩٧-١٩٩٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٧
٢	تعريف المكتبة	٩
٣	لبذة تاريخية عن تطور المكتبات من العصر القديم والى العصر الحديث	١١
٤	مكتبة الغد أو المكتبة فى المستقبل	١٤
٥	مميزات مجتمع المعلومات المعاصر وأثرها على مكتبة الغد	١٤
٦	نظرة الى مكتبة الغد	١٦
٧	تكنولوجيا المعلومات والأجهزة التى تساهم فى مكتبة الغد	١٩
٨	إعارة الكتب بالبريد	٢٣
٩	المكتبة المتقلة	٢٣
١٠	أمين المكتبة	٢٧
١١	إختصاصى المعلومات	٢٧
١٢	الكتب ومكتبة الغد	٢٩
١٣	المعوقات التى تؤثر على إستخدام تكنولوجيا المعلومات	٣٠
١٤	الخاتمة	٣٢
١٥	المراجع	٣٣

سلسلة تبسيط علوم المكتبات

انطلاقاً من حرص ادارة المكتبات الدائم على نشر الثقافة المكتبية بين مختلف افراد المجتمع بصفة عامة وافراد المجتمع المكتبي والمعلوماتي بصفة خاصة، تقوم الإدارة بنشر هذه السلسلة لتغطي من خلالها الموضوعات المكتبية الهامة والمستحدثة، مع التركيز على الموضوعات ذات الصلة بالمكتبة المدرسية، ومساندة المنهج المدرسي الذي يعد المحور الأساسي للعملية التعليمية، والذي يتوقف نجاحه ايضاً على مدى الدعم المكتبي له، ومدى ما يقدم لمساندته من خدمات المعلومات. وتعد إصدارات هذه السلسلة بالشكل الذي يكفل إمداد العاملين في حقل الخدمات المكتبية بكل ما يهمهم، وكل ما من شأنه رفع قدراتهم العلمية والعملية، ومتابعة الجديد في مجال عملهم، مما يوفر لهم أحد سبل تقديم خدمات أفضل، ومن ثم تحقيق أهداف المكتبات التي يعملون بها، كما تقدم السلسلة للمعلم وغيره من أفراد المجتمع مورداً ثقافياً يساعدهم في التعرف على الكثير من خدمات المكتبات والمعلومات التي يحتاجونها، والتي تساعدهم على تنمية قدراتهم الثقافية والعملية، وتزودهم بالمهارات اللازمة لاستخدام المكتبة استخداماً وظيفياً.

والله الموفق...

مدير ادارة المكتبات

احمد عمران الجمعة

مقدمة

المعلومات ينبوع لا ينضب ترتبط بالمكان والزمان وتتفاعل مع أى تطور مهما كان شأنه .

وأضحى للمعلومة دور هام وحيوى فى نتاج البشر وتدبير الأمور وأصبح مدى التقدم لأية مهمة أو دولة أو منظمة أو فرد يقاس بما يتوفر لدى كل منهم من مستودع لا يتناقص من معلومات تشكل ذاكرة حية للمعارف والخبرات وتسهم فى التنمية وتتعكس على الانتاجية وتشكل السلوك القويم بما ينعكس على التقدم الايجابى للفرد والجماعة والدولة .

وقد واكب الطفرة المعاصرة فى نمو وتكاثر المعلومات التى ينهل منها الفرد والمنظمة على حد سواء تروبيج تطورات تكنولوجية متقدمة للتحكم فى المعلومات وتجميعها ومعالجتها وإخترانها وإسترجاعها ونقلها وإستخدامها . ومن أمثلة ذلك الحاسبات الآلية أو أجهزة الكمبيوتر وتقنيات المصغرات الفيلمية ووسائل الاتصالات من بعد وتزاوجها وإرتباطها معا فى إطار ما نطلق عليها تكنولوجيا المعلومات .

وهذا ما سعالجه فى موضوع بحثى "مكتبة الغد" فلقد كان لمراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات المعاصرة دور أساسى فى إطار ثورة المعلومات وتطويرها المستمر من حيث جعل التفاعل بين الحضارات والمجتمعات أمرا حتميا ومنتزاعا لا مجال لتجنب التفكير فيه ، أى أن القضية التى تواجهنا هى ضرورة التجاوب مع التحدى ، والنهوض بتبعات هذا التفاعل وإيقاظ المجتمع لكى يتجاوب مع ثورة تكنولوجيا المعلومات وتحويلها الى عناصر تفيد فى التنمية والتقدم حيث أننا نسير فى بلادنا العربية والاسلامية أو فى عالمنا النامى ببطء شديد سير السلحفاة بجانب من يسير سرعة الصاروخ رغم ما نبذله من جهود كبيرة تجاه الأخذ بالتقنيات الحديثة .

وبالطبع فنقطة البدء هى إستخدام تكنولوجيا المعلومات فى مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات التى تتواجد فى المنظمات والمجتمعات وتخدم مجالات عملية على كافة المستويات وينهل منها أفراد المجتمع على كافة أعمارهم ومستوياتهم الفكرية والعملية حتى يمكنهم متابعة هذه الثورة المعلوماتية والاستفادة منها فى التعليم والتنقيف وترقية الحس والادارة والتنمية وتربية الشعور بالمسئولية ورفع مستوى المشاركة فى القرارات الأساسية فى حياة المجتمعات وإطلاق ملكات وحرىات الفرد فى إختيار حياته ومستقبله عن علم كامل بالعالم المحيط به والظروف المؤثرة عليه .

وسيستطيع المواطن العادى سواء كان تلميذا أو موظفا أو مديرا أو مسنولا كبيرا أن يحصل عن طريق مركز المعلومات والتوثيق أو "مكتبة المستقبل" والتي يجب أن تنتشر فى كل مكان وتتفاعل معا على فيض المعلومات المفيدة له باستخدام أحدث التكنولوجيات والتي سأتطرق إليها فى بحثى هذا والمتمثلة بالمكتبة المتقلة والاعارة بالبريد وأجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصالات من بعد كالأقمار الصناعية التى يمكنها نقل رصيد المعرفة من أحد بنوك المعلومات فى أى مكان يتواجد فيه هذا الرصيد . كما أن هناك إختصاصى المعلومات الذى يختلف تماما بدوره الجديد عن أمين المكتبة حيث يوفر أحدث المعلومات لكل مستفيد الى جانب النقاط الأخرى .

المكتبة :

كلمة مكتبة لا تحمل فى الواقع معنى محدد الا إذا أخذنا بالمدلول الأشمل الذى أخذ أمناء المكتبات فى العصور الحديثة يقرنونه به وهو " مجموعة من الكتب هيات لها الظروف لكى تحدث أثرها " .

وعلى هذا الأساس فالمكتبة هى " الكتب التى تستعمل إستعمالا كاملا وواعيا ، والتي ترتب ترتيبا مسببا والتي تفهرس فتصفها الفهارس وصفا هادفا والتي تلق مجهودا ايجابيا موجها نحو تنشيط إستعمالها خلال إرشاد من الشخص أو الأشخاص القائمين بأمرها " (1).

فالمكتبة أداة للتعليم والاعلام وكلاهما من الوظائف الأساسية للدول .

عرف يوسف جاسم السباعى :

" المكتبة هى وسيلة لتوعية ثقافية فى مجتمع ما لطبقات من الناس من الناحية العلمية والأدبية والفنية والاجتماعية" . (2)

و" يرى امانويل وجويس (Emanuel & Joyce) بأن المكتبة المدرسية عبارة عن نظام موحد لمواد أو أوعية متعددة تهدف أساسا لتقديم مصادر وخدمات أساسية لتعزيز وتطوير عملية التعليم والتعلم" . (3)

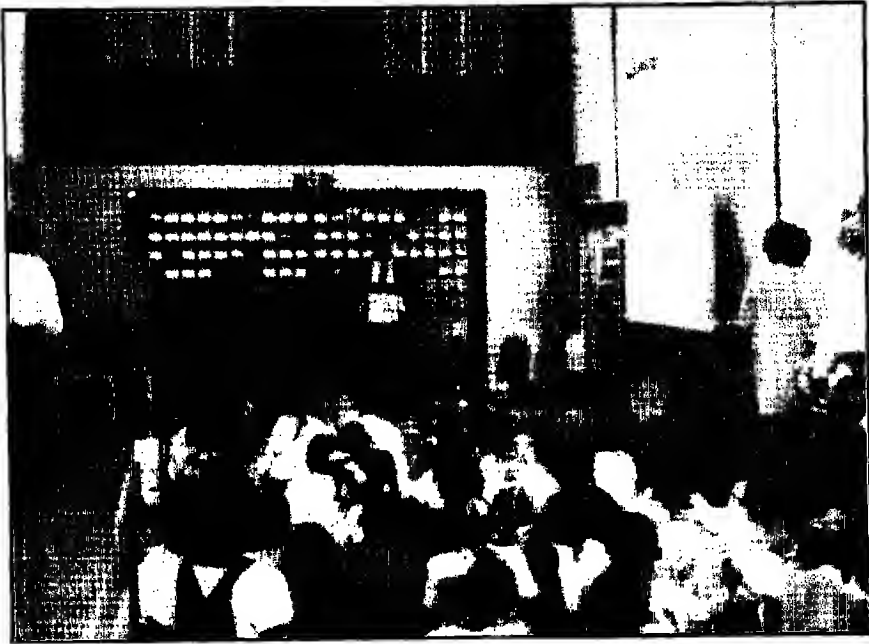
(1) أحمد أنور عمر ، المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ ، 32 ش عبد الخالق ثروت القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1961 ، ص3 .

(2) يوسف جاسم السباعى ، المعرفة وحتمية تطور المكتبات - مجلة التربية ، الدوحة - العدد الخامس والأربعون - مارس 1981م ، ص 108 .

(3) Emanuel T. ProsTano and Joyce S. ProsTano - The School Library Media Center - 3rd ed , Libranics Unlimited inc , Colorado ., 1982 , p. 17 .

ويرى د. عبدالله أنيس الطباع :

"المكتبة العامة مؤسسة ثقافية تربية يؤمها المواطنون جميعا على اختلاف أعمارهم وأجناسهم ودياناتهم وثقافتهم ، للقراءة والبحث والاطلاع دون مقابل وكذلك لدراسة المشكلات والاستفادة من الخدمات التي تؤديها المكتبة بوصفها مؤسسة لتعليم الكبار ، أو مكانا للإرشاد والتسوية ، أو مركزا للثقافة الفردية ، ووسيلة يستطيع كل إنسان عن طريقها أن يكون نفسه بواسطة البحث الشخصي" . (1)



(1) د. عبدالله أنيس الطباع - علم المكتبات الإدارة والتنظيم - بيروت - دار الكتاب اللبناني - 1972م - ص 29-30 .

لبنة تاريخية من تطور المكتبات منذ العصر القديم وإلى العصر الحديث :

قدر للانسان منذ أكثر من ستة آلاف سنة ونظرا لحاجته الملحة الى التسجيل بغية الحفظ أن يحفظ بواسطة ما يسمى بالذاكرة الداخلية "العقل" لكن الذاكرة الداخلية إستيعابها محدود وقدرتها على الحفظ محدودة أيضا والعلم والمعارف لا تتوقف ، فهي كالسيل المنحدر من أعالي القمم ينشر مياه المعارف فى وديان العقول البشرية لذا جاءت الحاجة ملحة إلى إنشاء ذاكرة خارجية تحفظ هذه العلوم والمعارف من النسيان ويأتى هذا التطور على النحو التالى :

من العصر الحجرى الى العصر الإسلامى :

كان الانسان الأول أو الحجرى يدون ملاحظاته بواسطة الرسم على جدران المغارات والكهوف فحفظ لنا بذلك شيئا عن مظاهر الحياة التى كانت تحوط به ، وعندما تطورت فنون ومواد الكتابة فى عهد الأقدمين إستتبط وسائل أكثر موافقة لتسجيل تاريخه منذ إكتشاف قراطيس البردى من خمسة آلاف عام أو يزيد ، وكان من الطبيعى أن يعنى بجمع هذه الوثائق التى دونها وأن يهتم بالمحافظة عليها .

كما أن هناك مجموعات أخرى وعلى أشكال مختلفة منها الواح من الطين ولفائف وأسفار من الرقوق " جلد رقيق يكتب فيه الصحيفة البيضاء " وذلك قبل إكتشاف الورق وبزمن سابق لاختراع الطباعة بالحروف المتحركة فى أوروبا خلال القرن الخامس عشر الميلادى .

وفى عصور اليونان والرومان كانت المواد متوافرة للكتب كما كانت الكتب متوفرة للبائعين وإرتفع عدد متاجر الكتب فى العصور اليونانية والرومانية ، وظل فى الارتفاع حتى سقوط روما . وخلال العصور الوسطى فى أوروبا دعا إنحطاط المعرفة وإنحسار الثقافة الى أن أصبح رجال الكنيسة الوحيدون الذين كانوا يفهمون فى شئون القراءة والكتابة ولذلك فقد كانت الكتب تنسخ وتنتج على أيديهم .

ويظهر الإسلام وإزدهار الحضارة الإسلامية وإنتشار مجالس الاملاء كثر إنتاج الكتب ، فقد شهدت بغداد فى القرن الثالث للهجرة سوقا" كبيرة للوراقين كان لهما أكثر من مائة حانوت للوراقة .

ولم يبلغ الشغف بإقتناء الكتب فى بلد آخر من بلاد العالم ما بلغه فى بلاد الإسلام فى القرون الأولى له " من القرن الثامن الى القرن الحادى عشر

ميلادى " . وهناك أكثر من دليل على أنه كانت هناك على الدوام سوق نشطة لتجارة الكتب . كل هذا دفع بالإنسان الى أن يبحث عن طريقه جديدة لاقتناء تلك الوثائق وتصنيفها وفهرستها لينتفع بمادتها ، وهذه الأساليب لا تزال تتطور باستمرار وخاصة خلال القرن الحديث .

يتضح مما تقدم أن الوثائق المكتوبة يرجع عهدها إلى العصور القديمة غير أن تاريخ المكتبات وفن إدارتها وتنظيمها كما نعرفهما اليوم يرجعان الى القرن الماضى فقط إذا أن من الثابت أن أول مدرسة لتعليم أمناء المكتبات لم تنشأ إلا فى سنة 1887 فى كلية كولومبيا بنيويورك .

وكانت كلمة مكتبة المشتقة من الكتب أكثر دلالة على محتويات المكتبة فى أول القرن الماضى منها فى أيامنا هذه ، إذ كانت معظم المكتبات العامة فى العالم تتكون من قسم المراجع وقسم الاعارة وقاعة الدوريات والصحف وكان قوام مادتها بصفة عامة الكتب والدوريات والخرائط .

المكتبات فى العصر الحديث :

إن الفيض الهائل المستمر مما تنتجه المطابع فى العالم حتم إنشاء مدارس فنية تقنية لهذه الغاية فضلا عن أن التطور السريع الذى حدث خلال القرن الماضى فى شتى ميادين المعرفة الحديثة وخاصة فى نشر فكرة الديمقراطية ومثلها العليا فى مختلف أنحاء العالم قد عدل رأى الناس ونظرتهم الى المكتبة . فقد كانت المكتبات قبل هذه الحقبة لا تعد أن تكون أماكن لخرن الكتب والمحافظة عليها لصالح أقلية ضئيلة من الناس ، أما اليوم فإنها أصبحت معدن العلوم والمعارف ينهل منه الناس ثقافة وإرشاد وعلم ، كما أصبحت مؤسسة ثقافية تربوية يؤمها المواطنون جميعا على إختلاف أعمارهم وأجناسهم ودياناتهم وثقافتهم للقراءة والبحث والاطلاع دون مقابل ، وكذلك لدراسة المشكلات والاستفادة من الخدمات التى تؤديها المكتبة بوصفها مؤسسة لتعليم الكبار ومكانا للإرشاد والتسلية ، ومركزا للثقافة الفردية وسيلة يستطيع كل إنسان عن طريقها أن يكون نفسه بواسطة البحث الشخصى . فالمكتبة إذن فى عالم اليوم تقوم بدور خطير لا سبيل الى إنكاره ، فهى معهد للبحث الحر ، وكما يقول الأستاذ مارسل جوديه "إن المكتبة عامل من عوامل الحرية " .

إن الهدف الأساسى من إنشاء المكتبات الحديثة هو وضع ما يطبع من الكتب والمجلات والكراسات والخرائط والتقارير التشريعية والوثائق التاريخية فى متناول الطلاب والباحثين والجمهور بصورة عامة . وهذا ما يقدمه أمين المكتبة

الفنى المتخصص الى جانب إهتمامه البالغ بالاعلان عن خدمات المكتبة بإصدار النشرات واللوائح بالتأليف والتصانيف والمقالات الصحفية مع قيامه بانتخاب الكتب وشرائها وتطبيق قواعد فنية مقرررة فى تصنيفها وفهرستها وترتيبها على الرفوف وإعادتها خارج المكتبة ومساعدة المطالعين على الاستهداء الى أحسن الكتب وأدق المعلومات التى تثير إهتمامهم .

ونجاح المكتبة فى عصرنا الحديث لاداء رسالتها يتوقف على إمكانياتها من حيث البناء والتأثيث ومحتوياتها من الكتب والمجلات والوسائل التعليمية المختلفة ، كما يتوقف على كفاية موظفيها ومدى المامهم بعملهم وإخلاصهم فيه ، وأن يكون كل ما فيها من كتب فى متناول الجمهور ، وأن تنظم فهارسها تنظيمًا فنيًا يعين القارئ على الاهتداء الى مواقع الكتب بأيسر جهد وأقصر سبيل . وقديما كانت هذه المكتبات تسند عادة الى الشعراء والأدباء فكانت النتيجة تعثر هذه المكتبات فى طريقها لافتقارها الى القواعد والنظم الفنية الصحيحة . أما اليوم فقد تغيرت صورة المكتبة الحديثة ووظيفتها من مجرد متحف للكتب الى جامعة للشعب حيث تقدم خدماتها بالمجان الى جميع فئات الشعب دون تمييز وبجميع الأعمار ، أطفالا وشبابا وكهولا وشيوخا ، رجالا ونساء ، ولجميع المستويات الثقافية ، وبالتالي فهى تحصل على المطبوعات والمواد المكتبية التى تحتاجها من الكتب ودوريات ومجلات وصحف ونشرات وأفلام ونوت موسيقية وخرائط وأشرطة وأشكال ميكروفرمية ووسائل سمعية وبصرية وغيرها من المواد فى مختلف المجالات الأدبية والعلمية والفنية التى تخدم أغراض التعليم والاعلام والترويج والثقافة العامة ، التى تعكس مختلف الاتجاهات ووجهات النظر ، وبالتالي تخدم المكتبة بذلك مبدأ الحرية الفكرية وحرية القراءة ، وخالصة هذا كله أن المكتبة فى عصرنا الحديث تعد مدرسة مستمرة غير رسمية .

مكتبة الغد أو المكتبة فى المستقبل .

مستقبل المكتبة والكتاب موضوع مثير وهام وبالأخص لدى أولئك الذين يتعاملون معه وتتصل أعمالهم به مع إيمان كامل بأن الكتاب وسيلة من وسائل الاتصال لا تفوقها أى وسيلة أخرى ، وليس من شك فى أن الكتب سوف تستمر كأداة هامة فى نشر المعرفة والحضارة فى المستقبل ، ومع ذلك ينظر الى الكتب كمصدر للمعلومات ممل وروتينى الاستعمال ويقترح وسائل إتصال حديثة وتكنولوجية ترتقى بمستقبل المكتبات فلا تكفى بنقل المعلومات فقط ، وإنما تعالجها أيضا كبديل للكتب . وتشير القدرة التقنية الهائلة للعقول الالكترونية والميكرو فيلم وغيرها الى تغييرات جوهرية فى المكتبات فيما يختص بتجهيز وتخزين المعلومات علاوة على الجوانب الأخرى والتي سأطرق اليها فى النقاط اللاحقة ، والتي ستكون عاملا معينا فى تطوير المكتبات ونشر المعلومات على نطاق كلى ودولى فى المستقبل القريب ، ومن ضمنها المكتبة المتنقلة والمكتبة عن طريق البريد وإعداد إختصاصى المعلومات الذى يقدم خدمة مباشرة لرواد المكتبات وتوفير وقتهم وغيرها من الجوانب .

مميزات مجلعات المعلومات المعاصر وأثرها على مكتبة المستقبل أو الغد .

1- انفجار المعلومات :

المعلومات المنتجة فى الحقبة المعاصرة تعتبر أكثر مما أنتج فى كل تاريخ البشرية ، كما أن المعلومات تتزايد بمعدلات كبيرة نتيجة التطورات الحديثة التى يشهدها العصر وهى فى نفس الوقت تتراكم الى حد الانفجار .

2- زيادة أهمية المعلومات كمدخل فى النظم وكمورد أساسى :

فلا يوجد أى نشاط يواجه الانسان بدون مدخل للمعلومات يتخلل فى كل الأنشطة والصناعات ، فما هو متوفر من إمكانيات يمكن أن يصبح أكثر إفادة وأهمية عن طريق إضافة المعلومات اليه . وبذلك فإملاك براءة إختراع أو معلومات يمكن أن تفوق إملاك مصنع ، ومن هنا يمكننا القول بأن للمعلومات قيمة كبيرة حيث أنه يمكن إستثماره ، فهى ثروة بحد ذاتها .

3- بزوغ المبتكرات التكنولوجية فى معالجة المعلومات :

تشتمل التطورات المعاصرة فى تكنولوجيا المعلومات على الصور الفوتوغرافية والأفلام المتحركة والفوتوغراف ، والراديو والتلفزيون والتليفون وهى الوسائل المتاحة لتخزين وإرسال وعرض المعلومات إلا أنه أضيفت اليها وسيلة أخرى أكثر تطورا وتتمثل فى الكمبيوتر الذى يختلف عن الوسائل الأخرى فى وظائفه الرئيسية فى تحويل المعلومات وتداولها وتخزينها وعرضها .

4- نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة كلية على المعلومات :

إن ظهور هذه المنظمات المعتمدة على المعلومات والتي تمثل معالجات لها أصبحت ظاهرة يتسم بها المجتمع المعاصر وقبل إدخال تكنولوجيا معالجة المعلومات فى هذه المنظمات كانت معالجة بياناتها ذات طبيعة يدوية أو عقلية بحتة إلا أنه ببزوغ تكنولوجيا المعلومات أصبحت هذه المنظمة تعتمد عليها إلى حد كبير بل إنها أصبحت تشبه بالنظم الآلية البشرية .

5- ظهور نظم معالجة المعلومات البشرية والآلية :

بمراعاة الامكانيات اللانهائية للعقل البشرى ، والتطورات فى سعة وقدرة أجهزة الكمبيوتر بدأت فى الظهور تلك النظم والتي تعتمد على الانسان والآلة على حد سواء باعتبار أن كلا منهما معالج للمعلومات والتي أصبحت مخرجات هذا النظام معارف وقرارات مفيدة يمكن تطبيقها مباشرة . وقد أمكن الوصول الى ذلك عن طريق التطورات الحديثة فى :

- أ- تكنولوجيا الكمبيوتر .
- ب- منهجية نظم المعلومات المعرفة .

6- تعدد فئات المتعاملين مع المعلومات :

يتميز مجتمع المعلومات المعاصر بتواجد فئات كبيرة تتعامل مع المعلومات وتمثل بأغلبية القوى العاملة الحالية وهم كالاتى :

- أ- فئة صغيرة نسبيا تعمل فى خلق معلومات جديدة مثل العلماء والفنانين .
- ب- فئة كبيرة من البشر تعمل فى نقل وتوصيل المعلومات والمعارف كالعاملين بالبريد والهاتف والصحفيين والمعلمين والاعلاميين .
- ج- الفئة العاملة فى تخزين المعلومات وإسترجاعها كإختصاصى المعلومات وأمناء المكتبات ومبرمجى الكمبيوتر .
- د- فئة المهنيين مثل المحامين والأطباء .
- هـ- فئة الطلبة : هذه الفئة لا تدخل ضمن القوى العاملة وهم يقضون معظم أوقانهم فى إستقبال المعلومات .
- و- فئة المديرين : أصحاب الخبرات المشتغلين فى الأمور المالية وغيرها والذين يسعون بإستخدام المعلومات الى إيجاد الأنظمة المنتجة ذات الكفاءة مع أقل تكلفة ممكنة .

7- تزايد كميات المعلومات المعروضة فى أوعية لا ورقية أو غير مطبوعة :

كالأشرطة والأقراص الممغنطة وإسطوانات الفيديو والأقراص الضوئية وغيرها من الأشكال غير التقليدية التى تتوفر عن طريق الوصول المباشر "On Line" .

8- زيادة تكلفة موارد المعلومات والعمالة :

تزداد تكاليف موارد المعلومات المتصلة بالمطبوعات بمعدلات أكبر مما كانت عليه من قبل ، مما ساهم في إنتشار إستخدام تكنولوجيا المعلومات المتقدمة للتغلب على مشاكل ومعوقات التكلفة المتزايدة .

9- ظهور التوقعات المتغيرة للمستخدمين :

فليس لديهم الوقت الكافي للبحث في الكشافات أو المستخلصات أو القراءة في المجالات العلمية ، وأصبحوا يعتمدون بطريقة متزايدة على خدمات المعلومات من مراكز أو مكاتب تتواجد في بيئاتهم حيث تلبى إحتياجاتهم كوسائط للحصول على المعلومات .

10- تقلص سلطات المديرين :

فلا يحتفظ المديرين أو المشرفون على مراكز المعلومات والتوثيق والمكاتب بالسلطات التي يفترض أن تتاح لهم فأصبحت عملية إتخاذ القرارات أكثر تعقيدا وتأخذ وقتا طويلا ، من هنا كانت الحاجة الى الاسراع بإدخال التقنيات المتطورة المتصلة بالاعمال الروتينية والاجرائية والمهنية .

11- خصائص خدمات المعلومات المعاصرة :

أصبحت أجهزة المعلومات المعاصرة تنظم وتدار عن طريق إستخدام التقنيات المتطورة بدلا من المهام اليدوية أو الميكنة التقليدية والتي تطلب عملا متواصل .

وبعد هذا العرض المسهب لتلك المميزات لنلقى نظرة معا الى مكتبة الغد أو مكتبة المستقبل كيف ستكون في المستقبل القريب وما هي الأجهزة التكنولوجية التي تستخدم فيها . إلى غيرها من النقاط .

نظرة إلى مكتبة الغد :

يتنبأ الكثيرون بأن مراكز المعلومات والتوثيق والمكاتب سوف تصبح مستقبلا مستودعات "لا ورقية" للمعلومات فإنتشار أجهزة الكمبيوتر الشخصية والنهيات الطرفية في المكاتب والمنازل سوف يقلص المساحات المخصصة لمركز المعلومات أو المكتبة التقليدية ذات المساحات أو السمات الكبيرة التي تضم مقاعد ومنافذ للاطلاع الداخلي ، والتي لن يحتاج إليها في مكتبة الغد .

فمكتبة أو مركز معلومات المستقبل سوف تختزن الفهارس والبيبلوجرافيات وبيانات نصوص المراجع والدوريات كاملة فى الأوعية الالكترونية اللاورقية مما سوف يسهم فى التخلص من أميال الأرفف المخصصة للمطبوعات والملفات التقليدية .

ويرتبط هذا التغيير فى إستخدام حزم المعلومات فى أوعية لا ورقية باستخدام تكنولوجيا المعلومات المتمثلة فى أجهزة الكمبيوتر ووسائل المصغرات الفيلمية التى تعمل على تجميع المعلومات وتخزينها وتوصيلها فيما بعد للمستخدمين أو المستفيدين منها وقد يشمل هذا الأمر مكتبة الطفل والمكتبة المدرسية بحيث تطور مدارك وأفكار الأطفال والتلاميذ لتتماشى مع هذه السرعة التكنولوجية ويكون من السهل عليهم إستخدام تلك الاجهزة وتشغيلها فى وقت الاستفادة من المكتبة وحاجتهم الى معلومة معينة .

وقد ينظر إلى مركز المعلومات أو مكتبة المستقبل بصورة غير مرئية ومختلفة عن الشكل الحالى ، حيث أنها لن تشتمل على مواد مطبوعة أو ورقية وبذلك فقد يتمثل مركز المعلومات أو أرشيف المنظمة أو مكتبها فى غرفة تشتمل على نهاية طرفية تتصل بالكمبيوتر المركزى للمنظمة حيث يؤدى فيها إختصاصى المعلومات مهامه فى خدمة المستخدمين سواء فى المنظمة أو المجتمع المحلى .

وخلاصة الأمر أن مكتبة المستقبل سوف تكون أكثر تعقيدا مما كانت عليه فى أى وقت مضى فبجانب أرفف الكتب والمطبوعات ومناضد القراءة ومقاعد القراء المتطورة ستتواجد خلوات تشتمل على نهايات طرفية تتصل بأجهزة الكمبيوتر التى تتعامل مع قواعد وملفات البيانات وهذا من ضمن تطوير الأثاث المكتبى .

ومعنى ذلك أن مكتبة المعلومات المستقبلية يجب أن تساند النهايات الطرفية ذات الوصول المباشر من بعد المتصل بقواعد البيانات الأجنبية أو المحلية على حد سواء .

وهناك تطوير آخر بالنسبة لفهرس المكتبة ذات الوصول المباشر فقد تكون أول قاعدة بيانات تطور وتفنن بإتباع قواعد الانجلو الأمريكية كخطوة أولى فى توحيد أعمال الفهرسة للكتب والمطبوعات والتى تضم قواعد كل من المدخل والوصف للكتب وغيرها من المواد ، بالإضافة الى إتباع قواعد الفهرسة للتسجيلات المقروءة .

ولكن من المحتمل أن ملفات البيانات الأخرى سواء الببليوجرافية أو غير الببليوجرافية سوف تحمل على كمبيوتر محلا للاستخدام والاستفادة منها فى بيئة المكتبة المحلية .

واليوم يستخدم هذا التقنين فى مكتبات عالمية دولية ولقد إتخذ الكمبيوتر والحاسب الألى الذى له قدره أوفر وأسرع على الطبع والتصوير وعلى توفير الاحصاءات الرقيقة . وللكمبيوتر أوعية خاصة تحفظ المعلومات وهى الشريط المغنط والاسطوانة المغنطة والميكروفيلم والتي سنتطرق اليها لاحقا وقد تحفظ هذه الأدوات المعلومات لنلا نتعرض للنسيان من ناحية كما تحفظها من التعرض للتلف والتمزق بالنظر الى المادة المصنوعة منها .

ونتيجة لانتشار أجهزة الكمبيوتر المتعددة الأحجام والتي تستخدم فى أداء العمليات الفنية فى مراكز المعلومات والمكتبات ظهرت عدة برامج مطورة للفهرسة :

ظهرت عدة برامج مطورة للفهرسة :

(أ) الفهرسة الالكترونية :

باستخدام برنامج الفهرسة المقروءة أليا MARC أو برنامج UNIMARC أو شكل الاتصال المشترك Communication Format - Common وكلها تتصل بمبادئ المنطق البولينى BOOLEANLOGIC للبحث والاسترجاع ، وتركيب ملفات البيانات .

(ب) التزويد الالكترونى :

الذى طور من قبل المكتبة وموردى المطبوعات .

(ج) نظم الاعارة الآلية :

حيث صارت وظائف متكاملة وتشارك فى قاعدة البيانات الببليوجرافية المشتركة .

(د) إنتاج الفهارس وطبعها :

نتيجة للمخرجات المطبوعة من الكمبيوتر .

(هـ) نظم المعلومات الادارية المتكاملة بالمكتبة وما تتضمنه من نظم فرعية تتصل بالأفراد والتمويل وغيرها .

تكنولوجيا المعلومات والأجهزة التي تساهم في مكتبة الفرد " مملكة المكتبات " :

تعريف تكنولوجيا المعلومات :

"إنها خليط من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصالات إبتداء من الألياف الضوئية الى الأقمار الصناعية وتقنيات المصغرات الفيلمية والاستنساخ وتمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات والتكنيك الذي يستخدم المعلومات خارج العقل البشرى .(1)

تعريف آخر " المفهوم الموسع لتكنولوجيا المعلومات " :

" كل عملية تحدث في نظام المعلومات من تصميم النظام الى التكشيف والاسترجاع والنقل والبحث . والتقنيات المستخدمة في ذلك تتمثل في إستخدام تقنيات وأجهزة المصغرات الفيلمية والاستنساخ والكمبيوتر وبث المعلومات ونقلها من خلال النظم الالكترونية التي تتضمن بعض الأشكال المرئية " . (2)

وتتقسم هذه التطبيقات التكنولوجية في المكتبات الى ثلاثة أنماط :

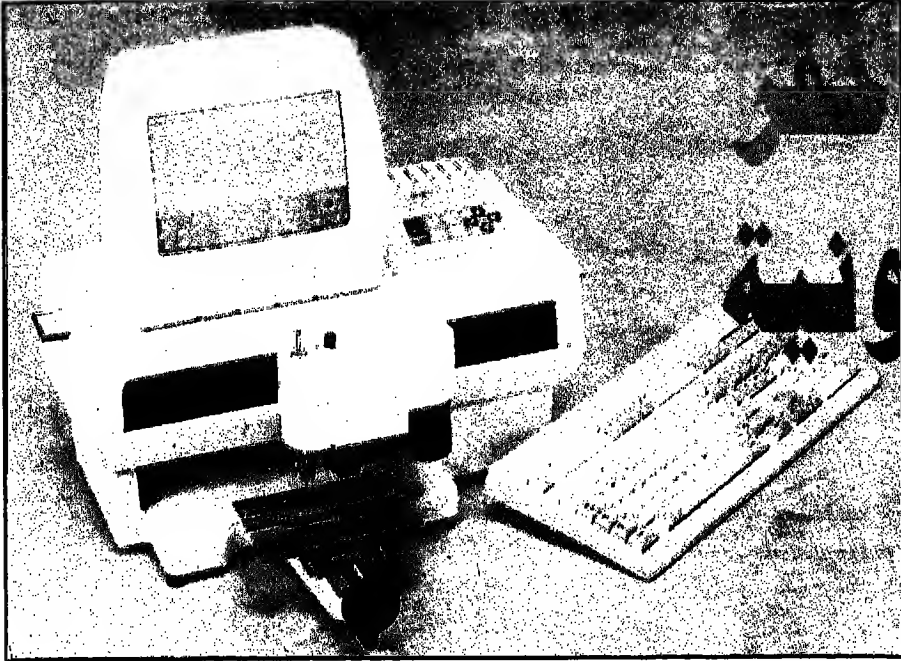
الدنيا LOW والوسطى MEDIUM والعليا HIGH

أولا : "التكنولوجيا الدنيا " :

هى التكنولوجيا الحالية والمعروفة وتسمى بالدنيا لأن إستخدامها فى المكتبات ليس جديدا فى معظم الأحيان رغم إختلاف مدى إستعمالها من مكتبة لأخرى وتتمثل أجهزتها فى :

(1) د. محمد محمد الهادى - تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - الرياض العدد الثالث - السنة الثامنة - يونيو 1988م - ص 41 .

(2) د. محمد محمد الهادى ، مرجع سابق ، ص 42 .



التليفون :

(أ)

أداة ملائمة للمكتبيين لنقل وإستقبال المعلومات بتكاليف مخفضة سواء كانت صوتية أو بصرية أو مرئية أو مثلية مثل الاسئلة المرجعية والاستعلام والمعلومات الادارية وطلبات تجديد الاعارة فليس من الضروري ذهاب المستفيد الى المكتبة للحصول على المعلومات التي يحتاجها فقد أصبح من الممكن أن يحصل الشخص عليها في أى مكان يتواجد به مهما بعد عن المكتبة فعن طريق توصيل جهاز كمبيوتر شخصى صغير أو نهاية طرفية بتلفون المنزل أو المكتبة ومابها من قواعد بيانات الكترونية أصبح بإمكان الشخص من الحصول على المعلومات مهما بعد فى المسافة وبأسلوب فوري وتسمى الاتصالات عن بعد TELEMTICS . وأيضا ربط أكثر من شخصية بواسطة مكالمة تليفونية يعد شكلا مبسطا من المؤتمرات عن بعد Teleconferences يمكن المكتبيين أو إختصاصيو المعلومات من اللقاء بزملائهم للتخطيط والتشاور فيما يتعلق بالمهنة وتوفير نفقات السفر والوقت بدلا من ضياعه لحضور المؤتمرات فى مكان بعيد . بالإضافة الى "آلات الاجابة الأوتوماتيكية" وعن طريقها يمكن للمستفيد الاتصال تليفونيا

بالمكتبات للاستعلام عن معلومة ما فى ساعات العمل غير الرسمية أو تكون المكتبة مغلقة ويحصلون على إجابة إستعلامهم فى اليوم التالى . وهناك أيضا "آلات المثيلية" وهى وسيلة يمكن عن طريقها نقل معلومات مطبوعة أو منشورة أو خطية أو مكتوبة عبر مسافات طويلة .

ويستخدم التليفون أخيرا لربط كثير من المنافذ Terminals بتسهيلات وسطاء مراصد المعلومات أو المرافق الببليوجرافية لتقديم الفهرسة وخدمات أخرى .

(ب) التلكس أو المبرقة :

تستخدم المكتبات التلكس للاعارة بين المكتبات منذ سنوات ويتميز على التليفون فى أن كلا من المكتبة المستقبلة والمرسلة لديها سجل مطبوع بطلبات الاعارة ، ويمكن إنتاج هذه السجلات فى نسخ متعددة . ويقدم التلكس خدمة الرد تلقائيا . ويشتمل أيضا على خدمة إتصال وخدمة تليفونية داخلية لتقديم نفس الإتاحة السريعة للاتصال وهكذا تظل منافذ شبكة التلكس TWX - Net work أكثر إستخداما فى الاعارة من المكتبات لانخفاض التكاليف والبديل العملى لتلك المكتبات التى لا يتوفر لديها منفذ OCLC المتقدم والأكثر تطورا .

(ج) المثيلية عن بعد :

تسمى هذه التكنولوجيا بصورة عامة "FAX" وتعد البديل الوحيد لتوصيل الوثائق بين المكتبات بواسطة البريد أو خدمات توصيل والمثيلية أساسا آلة تصوير فوتوغرافية من مسافة طويلة وقد ساعدت التطورات الحديثة فى تكنولوجيا المثيلية على إمكانية التصوير من المجلات مباشرة ، وظهور المثيلية الرقمية ذات السرعة العالية والنقل المتقن للصفحة وفى مكتبة المستقبل ستصبح هذه التكنولوجيا واسعة الانتشار ، ومن المتوقع أن نرى أعدادا كبيرة من الاعارة بين المكتبات التى تنقل الآن بالبريد ترسل بواسطة "آلات المثيلية" للدوريات والتقارير .

(د) التلفزيون والراديو :

يستخدم الراديو لبث أو إذاعة المادة المطبوعة بشكل سمعى إما مسجلة أو أن يقرأها شخص ما على قناة فرعية . ويلاحظ أن الانتشار الحالى لتكنولوجيا التلفزيون المبني أساسا على نقل الاشكال المرئية والأصوات قد إتسع حديثا لنقل المعلومات المرتبطة بالنصوص والأشكال والأصوات . وتتوفر حاليا بعض أساليب

إدخال وإخراج المعلومات التي تستخدم الصوت كوسيلة لنقلها من بعد . كما يقدم التلفزيون الكابلي Cable TV للمكتبة وسيلة محلية لتقديم الخدمات المكتبية مباشرة بتكاليف زهيدة داخل المنازل عن طريق إعداد برامج مثل ساعات القصة وأقوال الكتب ، ومناقشات المتخصصين لموضوعات جارية في ستوديو خاص بالمكتبة لنقلها عبر نظام الكابل لهذه المنازل بواسطة جهاز التلفزيون .

ثانيا : "التكنولوجيا الوسطى" :

تعد هذه التكنولوجيا الى حد ما أكثر حداثة من سابقتها وتستخدم خدمات اتصال عن بعد أحدث وتشمل :

(أ) الفهرسة المباشرة :

انتشرت إنتشار واسعا في المكتبات ومراكز المعلومات وقد ظهرت ثلاثة مرافق ببلوجرافية أساسية تقدم خدمات عديدة مختلفة للمكتبات هي مركز مكتبة الحساب المباشر ، ويقدم خدمات للمكتبات عن طريق إستخدام الكمبيوتر ، ويدير المركز شبكة كمبيوتر دولية تستخدمها المكتبات للحصول على طلب وفهرسة المواد المكتبية وطلب بطاقات الفهرسة المطبوعة وإنشاء ملفات البيانات المقروءة آليا ، وتنظيم الاعارة بين المكتبات ، وإقتسام المصادر بين أكثر من دولة ومكتباتها عن طريق نظام "الاتصالات عن بعد" وإختزان معلومات مكانية للمواد المكتبية ، ويعد مرصد معلومات الفهرس الموحد المباشر أساس نظام OCLC ويشمل على أكثر من (15) مليون تسجيله ببلوجرافية بالإضافة الى شبكة معلومات مكتبة البحوث وشبكة مكتبة واشنطن (WLN) وتقدمان نفس الخدمات المكتبية السابقة الذكر بالإضافة الى نظام الفهرسة وأنظمة المعالجات الفنية على درجة عالية من الدقة ويستخدم نظام البحث الموضوعي ونظام بحث بولين في خدمات الاسترجاع الى غيرها من الخدمات الأخرى .

(ب) بحث مرصد المعلومات المباشر :

التطور في هذا المجال هائل ويوجد ثلاثة وسطاء أساسيون لبحث مرصد المعلومات المباشر مثل : (LOCKHEAD BRS SDC) وغيرها من الوسطاء الآخرين بالإضافة الى منتجى مرصد المعلومات ويجب أن تتوفر ركائز شبكات النقل الاتصالي مثل TYMNET و TELENET بالقرب من المكتبات حتى لا يكون البحث باهظ التكاليف .

(ج)

أنظمة الاعارة الميكنية :

توصل هذه الأنظمة المعلومات التي تتعلق بالمقتنيات بين المكتبات الفرعية وبين هذه الفروع والمقر الرئيسي لنظام المكتبة يجعل المواد المكتبية أكثر تداولاً وسرعة في الحصول عليها . كما تربط الأماكن بملفات الاعارة ، وتجعل المعلومات عن المقتنيات ميسرة في الحال لأى مكتبة فى النظام .

(د)

أنظمة المكاتب الميكنة :

دخلت هذه الأنظمة حديثاً فى مجال المكتبات للقيام أساساً بأداء الوظائف الادارية المحلية ، وبالإمكان أن تكون متصلة بأجهزة معالجة النص WORD PROCESSING MACHINES والحسابات ، ومميزات ذلك كثيرة ومن ضمنها إعداد قوائم وخطابات رسمية وتقارير مسودات وغيرها من المعلومات التي يمكن إقتسامها مع المكتبات الأخرى عبر مسافات طويلة وغالباً ما تكون فورية وهذا يوفر كثيراً من الوقت فى توصيل الخطابات .

ثالثاً : "التكنولوجيا العليا" :

تسمى بذلك لأنها لم تكن واسعة الانتشار بعد فى المكتبات ولأنها تستخدم فى بعض الحالات روابط اتصالات عند بعد حديثة جداً وهى من ضمن الأجهزة التي ستستخدم فى مكتبة المستقبل وتشمل :

(أ)

الفهارس العامة المباشرة :

كالفهرسة الالكترونية والتزويد الآلى وتبادل المعلومات عن طريق الوصول المباشر والتي تنقل بواسطة شبكات الاتصال المباشر . وكان لذلك تأثيره المباشر على مستخدمى المعلومات عن طريق البحث المتزايد فى قواعد البيانات ذات الوصول المباشر . والفهارس العامة بشكل مقروء آلياً هو حلم المكتبيين عموماً لما تتميز به من تقديم نقط إتاحة أكثر للمستخدمين Access points ، لكى تساعدهم على إيجاد ما يحتاجون اليه من المعلومات وتقديم الارشادات فى البحث المباشر ، وفهم نظم الفهارس وتغيير رؤوس الموضوعات بسرعة وكفاءة ، والتوسع فى توفير خدمات المراجع الكترونياً لهم ، كما تتميز إذا ما صمم الفهرس بدقة فسوف يتاح للمستخدمين بحثه دون مساعدة المكتبيين ، وإمكانية جعل مثل هذه الفهارس متاحة عبر المسافات سواء لمنزل المستخدم إذا كان لديه منفذاً أو كمبيوتراً مصغراً أو للمكتبات الفرعية ومكتبات أخرى أو

لأماكن عامة مثل مراكز الشراء . ومن أهم هذه النظم المتطورة حاليا لدى Magie's Place وهو نظام مكتبة اليكترونى شامل للمكتبة الاقليمية فى Pikespeak ، وقد أنجزت حتى الآن عدة مجالات ومنها "التزويد ، الفهرسة ، الدوريات ، الاعارة - الادارة ، ثم الفهرس المباشر " .

(ب) المثلية ذات السرعة العالية :

يعد تحويل أجهزة نقل المثلية الى نظام رقمى Digital إنجازا كبيرا فى مجال توصيل المعلومات بسرعة وكفاءة فى تقديم الوثائق غير الموجودة محليا ، وبحلول المثلية الرقمية Digital Facsimile فإن المواد المعارة بين المكتبات سوف تنقل فى مجموعات كبيرة الى مرتكزات رئيسية فى المسار ومن هذه المرتكزات توصل المواد بواسطة المثلية أو وسيلة أخرى الى مقصدها ، وهذا يتوقف على بعد المسافة من المكتبات والمراكز المصدرية الكبيرة ، ويساعد إنشاء شبكة مثلية بالمكتبات ومنها "المكتبة القومية" على سرعة توصيل الوثائق وكذلك على خفض النفقات لأن المواد سوف تنقل بسرعة وبالجمله .

(ج) المؤتمرات عن بعد :

يكون الشكل المبسط للمؤتمرات عن بعد بواسطة مكالمة تليفونية ، وتوجد أنواع أخرى عديدة تتدرج من مؤتمرات سمعية ذات إتجاهين بواسطة مسما يسمى قنطرة تليفونية Telephone bridge تسمح للمشاركة عن طريق ميكروفونات فردية لكثير من الناس فى مجموعة وفى كثير من الأماكن فى نفس الوقت وذلك يجنب المتربين من المكتبيين أو الاساتذة أو المستفيدين مشقة السفر ويوفر تكاليف الانتقال . كما يوجد نوع آخر من المؤتمرات عن بعد بواسطة الكمبيوتر كما هو فى "جامعة Princeton" حيث تستخدم الحاسبات الالكترونية لجمع المشتركين معا من بعيد عن طريق المنافذ Terminals أو الاتصال التليفونى ويعقد المؤتمر فى الوقت الأساسى Real - Time ويستطيع كل المشتركين رؤية ما يدخله الآخرون على المنفذ والرد عليه .

(د) المؤتمرات عن طريق القمر الصناعى :

طريقة بواسطتها يمكن ربط كثير من المجموعات مرنيا بالفيديو فى إتجاه واحد أو إتجاهين بالاضافة الى سمعية ذات إتجاهين وظهور شبكة المكتبات الكابلية Cable Library NetWork سوف يعد وسيلة لكثير من المؤسسات غير التجارية والمكتبات الرئيسية لتقديم برامج التعليم المستمر وخدمة المؤتمرات .

(هـ)

البريد الإلكتروني :

أصبح البريد الإلكتروني منتشرا فى الأونة الأخيرة فى المكتبات وتقدم شبكة إتصال TYMNET نظام ONTYMS فى 400 مكتبة بأمرىكا لاستعماله فى الاعارة بين المكتبات ، وعن طريق هذه التسهيلات يستطيع الباحثون الاتصال فى الوقت الاساسى من بعيد ، بواسطة المنافذ أو الحسابات المصغرة . وقد أدخله مكتب البريد الأمريكى ويتوقع إزدياد إستخدامه خلال السنوات القليلة القادمة فى المكتبات ومراكز المعلومات وهو يوفر قدرات ذات تكاليف قليلة وإتصالات تشتمل على نقل كميات كبيرة من المعلومات ، وهناك أيضا أجهزة الفاكسيميل أو نقل الاشياء طبق الأصل ، وقد ساعدت عملية التحويل الرقوى الإلكتروني Electronic - Digitalization أجهزة الفاكسيميل . وقد صمم الكثير منها لى تتضمن توفير التكاليف فى تخزين الوثائق أو المعلومات الكترونيا وتقليل معدلات الارسال والتشغيل بدون الاشراف البشرى المباشر .

وبما أننا تطرقنا للبريد الإلكتروني فهناك نوع آخر من البريد وهو إعارة الكتب بالبريد وهى خدمة مكتبية تتولى توصيل الكتب للمنازل ويستطيع الفرد شراء ما يريد من الكتب عن طريق البريد وأن يدفع قيمة ما يشتره أيضا عن طريق البريد . وفى روسيا تقدم هذه الخدمة البريدية للقراء فما على القارئ إلا الاتصال هاتفيا أو كتابيا ليبين طلبه من الكتب التى يحتاجها من المكتبة فتُرسل بريديا اليه سواء إلى منزله أو مقر عمله ، وما عليه سوى دفع الرسوم البريدية . والهدف من هذه الخدمة هو الوصول إلى القارئ الذى يكون بعيدا عن المكتبات الكبيرة أو المكتبات المتخصصة حيث يمكن للقارئ أن يحصل على قوائم الكتب والفهارس المطبوعة وملاحقها الشهرية وأيضا قوائم بيولوجرافية وإرشادات من المكتبات المتخصصة التى هى على أتصال بها كمعاهد التعليم الكبيرة لذا فأينما يكون القارئ فإن بإمكانه الحصول على أحدث الدوريات والكتب الجديدة التى يحتاج إليها .

ومن حسنات هذا النظام الجديد بأنه سيعتج للقارئ الفرد فرص الحصول على ما يشاء من الكتب فى مختلف المكتبات وسيقتضى على شكاوى القراء من طول الانتظار ومن حتمية الذهاب الى المكتبة وسيوفر للعاملين بالمكتبة كثيرا من الوقت اللازم لفتح الطرود القادمة من المكتبات الأخرى . ويمكن تحقيق أعظم الفائدة من نظام الاعارة بالبريد فى المناطق النائية أو الخالية من المكتبات التى تعتمد أساسا على خدمات المكتبة المتنقلة مثل القرى والمعسكرات الحربية وقد قامت الخدمة المكتبية الحربية والقوى الجوية بإرسال الكتب للمجندين بالإضافة الى مكتبة إتحاد المستشفيات الأمريكية التى تقوم بإعارة آلاف الكتب والمجلات

لأولئك العاملين فى حقل الصحة والمستفيدين من المرضى فخدمة القراء بالبريد تعتبر عنصرا أساسيا من عناصر تطوير خدمات المكتبات . كما أن هناك الخدمة البريدية للعجزة والمسنين والمعاقين فمعظم المكتبات العامة تقوم بإرسال المواد من الكتب والدوريات وغيرها الى المستشفيات ومعاهد المعوقين فى الولايات المتحدة وكندا وغيرها من الدول المتطورة لتصل الى المرضى أو العجزة وتقدم لهم خدمات متطورة . وهناك خدمة الكاتولوجات الشهرية والتي تعد من الجوانب الهامة فى الخدمة البريدية الأساسية لأولئك الذين يشكون من فقدان البصر فى الولايات المتحدة وكندا . وقد خفضت التكاليف فى طباعة الكاتولوجات بسبب التقدم التكنولوجى وتركز منظمة IFLA العالمية لاتحاد الجمعيات المكتبية على وجوب توفير مركز وطنى فيه فهرس موحد وخدمة معلومات يتولى مسؤولية تبادل الاعارة العالمية . كما أن هناك المكتبة المتنقلة ، فقد أقيمت أول مكتبة متنقلة فى إنجلترا عام 1858 ، وفى الولايات المتحدة فى عام 1907 حيث تقوم بتقديم خدمات منزلية للمستفيدين والمكتبة المتنقلة أو سيارات الكتب هى أحدث وسائل إيصال الخدمة المكتبية العامة للقارئ فإن وظيفتها تتركز فى إتاحة الفرصة للذين تمنعهم ظروفهم عن الذهاب الى المكتبة الثابتة فى المدينة أو القرية ونقل هذه الخدمات اليهم أينما وجدوا ، فلا تكون ظروف العمل أو البيئة والمكان أو الظروف الاجتماعية حائلا بين المستفيد وبين رغبته فى الثقافة والتعليم والمشاركة ، بحيث تحقق المكتبة المتنقلة هدفها والذي يتضمن هذا الشعار "إذا لم يأتى الجمهور الى المكتبة فلتنذهب المكتبة الى الجمهور أينما كان" وتعتبر خدمة المكتبة المتنقلة خدمة مخططة ومدروسة وليست مجرد سيارة تحمل كتبا فهى وسيلة حية تساهم فى التطور العلمى والثقافى لقطاع كبير من المواطنين وتعتمد على عناصر ثلاثة هى وسيلة النقل المجهزة - مجموعات الكتب المتجددة - الأيدى العاملة المدربة . وتستعمل اليوم بكثرة وبأشكال مختلفة وفى عدة جوانب فهى تستعمل فى المناطق النائية أو الريفية وفى المدن ولطالبة المدارس وفى المشاركة فى حملات محو الأمية وتعليم الكبار ، وفى خدمة المعاقين والمسنين وخدمة الأقليات العرقية والجماعات الناطقة بلغات أخرى لتناسب الكتب لغتهم وثقافتهم ، وتساعد فى إرشادهم . كما نجد فى المكتبة المتنقلة خير حل لكثير من المشكلات التوسع المكتبى . وأدت عوامل عديدة الى زيادة الأقبال عليها من ضمنها التحسينات المستمرة فى طريق النقل الجبرى وإنتشار إدراك أوسع لامكانيات الخدمة المرنة والسريعة التى يحققها وإستمرار تطور مواصفات بناء سيارات الكتب من حسن إلى أحسن . وهنا يجب أن نوضح أن المكتبة المتنقلة جزء من المكتبة الأم وليست بديلا عنها وتمثل نقطة مضيئة فى شبكة منتظمة من المكتبات تغطى المجتمع كله .

ويساهم إختصاصى المعلومات بدور كبير فى تطوير مكتبة المستقبل وسنبين الفرق بينه وبين أمين المكتبة فى مكتبائنا الحالية .

أولا : أمين المكتبة :

إن الدور السلبي اللامبالي لأمين المكتبة والذي ينحصر فى الاجابة على الاسئلة والاستفسارات ويجلس فى إنتظار خلف مكتبه لينصب إهتمامه أولا وأخيرا على القراء وطرق إفادتهم وإرشادهم ، إضافة لعلاقته بعمله قد أساءت له ، ناهيك عن نظرتة لعمله وإعتباره ملكية لا مهنة جعلت صورته مشوهة طوال هذه السنين . فأمين المكتبة شخص يتسم بالقبح وكبر السن والمظهر التقليدى والولع بتسكيت التلاميذ أثناء حصة المكتبة وهو من واجبه أن يشعر التلاميذ والمدرسين بالدفء والترحيب لاستخدام المكتبة والعمل على توفير أية خدمة متوفرة يحتاجونها لتسهيل قيامهم بوظيفتهم التعليمية .

وهنا يأتى دور إختصاصى المعلومات حيث تلعب المكتبات دورا هاما ومركزيا فى العملية التعليمية وغيرها من مجالات الحياة وبترتب على ذلك إزياد أهمية دور أمناء المكتبات فى تطوير خدمات المكتبات وإيصالها للمستفيدين ، كما أن الاحالة المرجعية تتطلب توفير موظفين أكفاء يقومون بإستقبال رواد المكتبة الذين ينشغون الاستشارة المرجعية وتحديد المواضيع التى يحتاجون الرجوع اليها ليسهل على المكتبة إجابة تلك الطلبات .

ولنبين الآن من هو أختصاصى المعلومات وما هية عمله فى تطوير مكتبة المستقبل .

ثانيا : إختصاصى المعلومات :

إن الادارة السليمة للمعلومات تتطلب أعدادا من المؤهلين الحاصلين على درجة عالية من التخصص والمدربين على المهارات اللازمة تدفعهم الى ذلك رغبة ملحة فى جعل عصر المعلومات عصر تعاطف وتفاهم إن هذا العصر فى حاجة الى نوع جديد من المتخصصين ممن درسوا علم المعلومات ومشكلاته بحيث يشبعون إحتياجات الناس من المعلومات . لذلك يزداد تقدير المجتمع لهذا المتخصص الجديد الذى يطلق عليه "أختصاصى المعلومات" أو "مدير المعلومات" ، كما يزداد إدراكه بالدور الحيوى الذى يؤديه . وعصر المعلومات هذا قد أظهر لنا من التحديات ما يستطيع أختصاصيو المعلومات المدربون مواجهته بإيمان وثقة ، ومدارس المكتبات والمعلومات تفهم هذا العصر جيدا وتدرک مشاكله ودلالات نجاحه ، وتقوم بواجبها كمصدر أساسى لتوليد الخبرات

اللازمة للعديد من المهن والوظائف الجديدة ، فالمؤسسات من كل حجم وفى كل مجال تحتاج الى أشخاص يمكنهم إستخدام وترويض المعلومات .



هنا يأتى دور أمين المعلومات فوظيفته الأساسية أن يتأكد من وصول المعلومات الى القراء الذين يبحثون عنها فهو عادة يكون متخصصا فى مجال أو موضوع معين ويحاول الوصول الى القارئ شخصيا . وبوسع إختصاصى المعلومات الاجابة على أسئلة الرواد فى المكتبة ويتوقعها أيضا ، وهو يوفر قدرا كبيرا من مرونة العمل فى المكتبة ويمكنه تفسير السؤال بسهولة وإعادة تنظيمه وصياغته بحيث تأتى الاجابة عليه من الأدوات فى زمن قياسي . وبإستطاعته إستمالة القارئ الذى لا يروق له إستخدام المكتبة .

إن الحاجة الى ابناء المعلومات تزداد يوما بعد يوم فتلك هى الفئة التى تستطيع تقديم خدمات مباشرة لرواد المكتبات وتوفير وقت القراء والباحثين وهى البديل لتدريب القراء على إستخدام المكتبات والانتفاع بها .

إن حجر الزاوية فى إعداد المتخصصين فى مجال المعلومات هو الايمان بأن كل فرع آخر من فروع المعرفة له أهميته فعلم المكتبات والمعلومات تخدم كل الميادين بما تحفظه من سجلات منجزاتها وبتيسير الحصول عليها وتنظيمها بطرق معقولة وفى ذات الوقت تستفيد من التقدم التقنى فى المجالات الأخرى لكى تقدم للناس خدمة أفضل .

وقد يشمل هذا التطوير المستقبلى فى مكتبة المستقبل مجال الكتب ولنلق نظرة على ذلك .

الكتب ومكتبة المستقبل :

ستكون شبه مدينة للكتب تضم أكبر كمية من الكتب بين رفوفها قد تصل الى المليون كتاب تخاطب شتى المجالات والفئات والجنسيات حيث يطلعون على الجديد والقديم فى عالم الكتب ، كما ستستخدم المكتبة نظاما للحاسوب لتسهيل عملية البحث عن الكتب إضافة الى البحث اليدوى الذى يقوم به طاقم العاملين الكبير العدد ونظرا لأن المكتبة تحوى مجموعة ضخمة من الكتب الأجنبية وغيرها فسنجد أن الكثير من هؤلاء الموظفين يتقنون العديد من اللغات كالروسية والاسبانية واليابانية . لتوفير خدمة أفضل للزبانن ومن مختلف الجنسيات ولتسهيل عملية البحث عن الكتب التى يحتاجونها ، كما ستوفر العديد من الخطوط الهاتفية لاستقبال طلبات القراء .

ونظرا لضخامة وتعدد قاعات المكتبة تقوم بتنظيم جولات تعريفية للزوار الجدد برفقة دليل من موظفى المكتبة لإعطائهم فكرة عامة عن أقسام المكتبة وكيفية الاستفادة من خدماتها المختلفة ، كما يجد الزائر عند مدخل المكتبة قسما خاصا بالاستعلامات وخرائط توضيحية تبين أماكن وجود الكتب والمراجع وسيكون هناك قسم خاص بالكتب النادرة وقسم خاص بكتب المرأة وقسم خاص بكتب الأطفال إضافة الى أقسام خاصة بالمجلات وبطاقات المعايدات والمفكرات والخرائط وقسم آخر للكتب المسجلة على أشرطة كاسيت وغيرها من الأقسام ، وإلى جانب خدمات الكتب تقوم المكتبة بدعوة المؤلفين وخاصة المحليين منهم وغير المعروفين للمشاركة فى حلقات القراء مع الجمهور مما يتيح للقراء فرصة مناقشتهم حول ما جاء فى مؤلفاتهم الجديدة . وتوجد مثل هذه المكتبة حاليا فى الولايات المتحدة بولاية (أوريغون) وهى مكتبة " باول لبيع الكتب" التى تضم بين رفوفها آلاف الكتب سواء الجديدة أو القديمة ويعمل بها طاقم من العاملين البالغ عددهم 175 موظفا ونتمنى أن تكون لنا مكتبة مثيله فى المستقبل القريب .

وبعد هذا الطرح المسهب لتكنولوجيا المعلومات وأجهزتها فى مكتبة الغد سنجد أن هناك معوقات تحول دون إنتشار إستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى مراكز المعلومات والمكتبات .

فيصعب الى حد كبير التنبؤ بمعدلات التغيير فى خدمات المعلومات التى ستحدث فى مراكز المعلومات والمكتبات نتيجة لادخال تكنولوجيا المعلومات المتقدمة ويلاحظ أن معدل إنتشار إستخدام هذه التكنولوجيا بمجالاتها كان أقل كثيرا من التنبؤات التى حددت لذلك فى المجتمعات المتقدمة ، كما أن إستخدامها فى دول العالم الثالث يكاد يكون منعما بالرغم من بعض الجهود التى تبذل حثيثا فى هذا الاتجاه ، وقد يستغرق مدى إستخدام تكنولوجيا جديدة فترة زمنية تتراوح من 10-20 عاما قبل شيوع إنتشارها .

المعوقات التي تؤثر على استخدام تكنولوجيا المعلومات ،

من هذا المنطلق يمكن تحديد بعض الأمثلة للمعوقات الحالية التي تؤثر على إنتشار إستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى مراكز المعلومات والمكتبات ومنها :

1- المحددات الفنية :

يصعب الإدخال والاسترجاع الإلكتروني بسهولة ووضوح لبعض أشكال الرسومات كالصور والمعادلات العلمية والخرائط كما هو متبع للحروف والأرقام علما بأن كثيرا من المعلومات المحفوظة فى مراكز المعلومات والمكتبات تكون فى أشكال رسومات . بالإضافة الى عدم تواجد المقاييس والمعايير الموحدة التى تقنن عملية التحويل الألى للمعلومات وتخزينها وإسترجاعها ونقلها الكترونيا وهو يمثل نوعا من المشاكل الفنية التى تحد من إنتشار هذه التكنولوجيا المتقدمة .

2- المحددات الاقتصادية :

ما زالت تكلفة تحويل النصوص الى الشكل المقروء آليا مرتفعة تحد من تبنى الناشرين لها والاستثمار فيها . كما أن جهود البحوث والتطوير لتصنيع الذاكرة Bubble - Memory وإنتاجها بوفرة لاقت صعابا جمة مما أدى الى توقف بعض الشركات وإنسحابها من السوق مما أثر على تطبيق تكنولوجيا المعلومات .

3- القيود على حقوق التأليف والنشر :

بحجم كثير من المتمتعين بحقوق التأليف والنشر عن السماح بإعادة إنتاج أو إخراج أعمالهم الأدبية والعملية أو الفكرية الصادرة من قبل على هيئة مطبوعات لكى توزع الكترونيا .

4- التشريعات الحكومية غير المساندة :

حتى الآن لا تساند التشريعات الحكومية إنتشار استخدام التكنولوجيا الحديثة ، فالمصغرات الفيلمية والوسائط الإلكترونية الحديثة لا يؤخذ بها فى المعاملات الرسمية والمحاكم فى كثير من دول العالم . فتحجم كثير من المكتبات عن التحويل الألى .

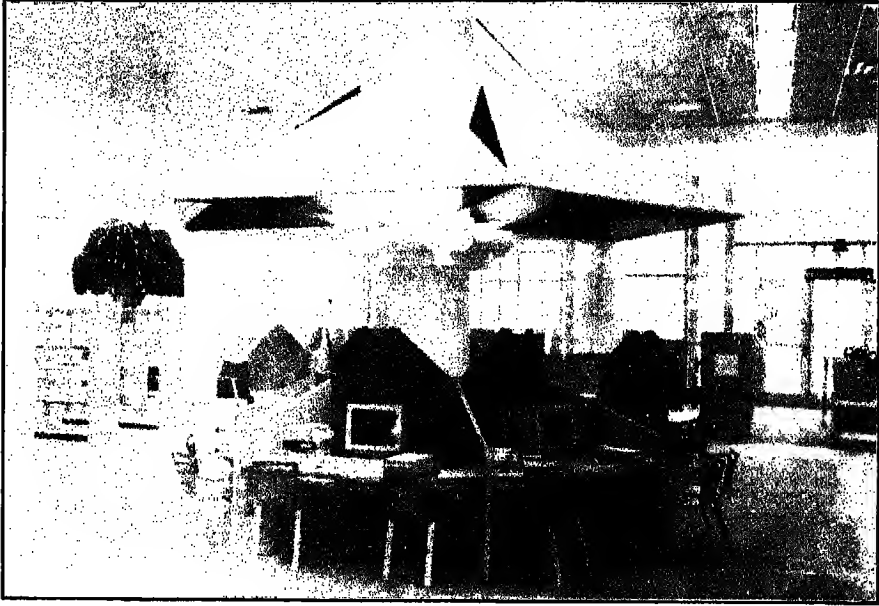
5- الاتجاهات الشخصية التقليدية :

وهى تلعب دورا كبيرا فى عدم مسايرة التغييرات التى تحتمها التكنولوجيا الحديثة المتطورة . فيعارض كثير من مستخدمى مراكز المعلومات والتوثيق فى استخدام الأشكال غير المطبوعة مثل المصغرات الفيلمية وأقراص وإسطوانات الفيديو . فيواجه المكتبيين ضغوطا متزايدة منهم وبالأخص كبار السن بعدم التغيير وإبقاء الأساليب التقليدية كما هى .

6- التعليم والتدريب :

لازالت جهود التعليم والتدريب قاصرة فى تأهيل وتنمية القوى العاملة المتعاملة مع المعلومات وهى فئة كبيرة . لذا يجب أن تدعم الجهود العامة والخاصة لتأهيل وتنمية المتخصصين وتوعية المستخدمين على كافة نوعياتهم ومستوياتهم .

كما أن التحدى الذى يواجه مكتبة المستقبل لا يتمثل فى مساندة محو الأمية الالكترونية الحديثة بل فى مساندة محو الأمية المتعددة التى تنشأ للناس فى الأعوام المقبلة حيث أن الانسان الذى يقتصر تعليمه على الكلمة المطبوعة فقط فى الحقبة القادمة ، سوف يكون قاصرا ومعاقا فى أداء مهامه كما سوف يصبح الفرد المتعلم فى إستخدام تكنولوجيايات الكمبيوتر فحسب قاصرا أيضا . لذلك يجب أن يجمع الانسان بين محو الأمية الكتابية ومحو الأمية الالكترونية فى نفس الوقت .



الخاتمة :

أصبحت تكنولوجيا المعلومات المتقدمة تؤدي دورا متميزا في تعبئة موارد مراكز المعلومات والمكتبات وإدارتها بفاعلية وكفاءة لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئت ، وهي توفير حاجة المستخدمين للمعلومات بسرعة متناهية . وقد تطورت خدمات المكتبات ومراكز المعلومات لتصبح أنظمة متكاملة تستحق الدراسة والفحص وذلك بغية تطوير خدماتها ورسالتها في المجتمعات في المجالات الحيوية كالنموية الاقتصادية والبشرية والفلمية ، ولقياس مدى قدرتها على تمثيل استخدام المعلومات المتدفقة من شتى بقاع الأرض .

ونجد أن بعض الشعوب تعيش في قمة عصر المعلومات بينما يعيش الأخر خارج دائرته ، وسوف يزداد الاتجاه الى تصنيف دول العالم الى شرائح مختلفة وفقا لكفاءتها حيث سيخضع عالم المستقبل لترتيب نظام معلوماتي تتدرج فيه الدول والشعوب بشكل يتناسب مع حجم مشاركتها في التقدم التكنولوجي والمعلوماتي . إن البقاء على الاطلاع بكل ماهو حديث وجديد في حقل علوم المكتبات والمعلومات مهم جدا . وهو في تزايد مستمر لما للمكتبات ومراكز المعلومات من أهمية متزايدة في حياة الشعوب ، ولهذا فإن عمل أخصاصي المعلومات على ترويج وتشجيع الخدمة المكتبية التي تساعد بدورها على نمو وتطوير المكتبات سيعود بالفائدة على التعليم والمتعلمين والمعلمين وسيجعل من العلاقة بين المدرسة والمكتبة علاقة خاصة وحميمة وتعاونية لا تنافسية ، ولا شك بأن لذلك أعمق الأثر على مستقبل التعليم والمؤسسات التعليمية وبالتالي مستقبل الأجيال الصاعدة .

يلاحظ أن كثير من مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات الحديثة تسعى لإدخال تكنولوجيا المعلومات والاستفادة بالمزايا العديدة التي توفرها ، وحاليا أصبحت تكاليف استخدام تكنولوجيا المعلومات في تناقص مستمر ، نتيجة للتطورات المتلاحقة التي تمر بها ولكن هناك تزايد في تكلفة العمالة وموارد المعلومات ذاتها مما يجعله يشكل محور القرار الذي يواجهه المخططون والمشرفون على مراكز المعلومات والمكتبات فيما يتصل بإدخال هذه التكنولوجيا في خدمات ومهام المعلومات ومكتبات المستقبل .

المراجع

الكتب :

- 1- أحمد أنور عمر ، المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ - 32 ش عبدالخالق ثروت ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1961 .
- 2- عبدالله أنيس الطباع ، علم المكتبات الادارة والتنظيم ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1972 .
- 3- محمد أمين البنهاوى ، عالم الكتب والقراءة والمكتبات - الطبعة الأولى ، جدة : دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1980 .
- 4- Robert T. Jordan - Tomorrow's Library Direct Access And Delivery New york . London - R.R.BOWKER - 1970 .
- 5- Emanuel T. Proslano and Joyces Proslano - The School Library Media Center - 3rd ed , Libranies Unlimited inc , Colorado , 1982 , p. 17 .

الدوريات :

- 1- أحمد حسنى البشارى ، المكتبات المتنقلة ودورها فى التعليم المستمر ، مجلة التربوية ، الدوحة - العدد الثامن والثلاثون - السنة التاسعة مارس 1980 .
- 2- برجس عزام ، مراكز المعلومات -2- مجلة المعلومات ، دمشق : مركز المعلومات القومى -العدد 22 - يوليو 1994 .
- 3- برجس عزام ، مراكز المعلومات -4- مجلة المعلومات ، دمشق : مركز المعلومات القومى - العدد 24 - السنة الثالثة سبتمبر 1994 .

- 4- تغريد القدسي ، العلاقات العامة - قضايا حديثة في المكتبات - المجلة العربية للمعلومات ، تونس - المجلد الثالث عشر - العدد الأول - 1992 .
- 5- عاطف يوسف محمود ، من هم المستفيدون من الخدمة المكتبية المتجولة - مجلة التربية ، الدوحة - العدد الثاني والستون - ديسمبر 1983م .
- 6- محمد زهير بقلعة - مدينة الكتب - مجلة المعلومات ، دمشق - العدد 22 - السنة الثالثة يوليو 1994 .
- 7- محمد محمد الهادي - تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، الرياض : دار المريخ - العدد الثالث - السنة الثامنة يوليو 1988 .
- 8- محمود عفيفي - التطبيقات التكنولوجية في المكتبات ومراكز المعلومات - المكتبات والمعلومات العربية ، الرياض : دار المريخ - العدد الثاني - السنة التاسعة 1989 .
- 9- مدحت مرعى ، في سبيل تطوير نظام الاعارة المتبادلة بين المكتبات - رسالة المكتبة ، عمان : جمعية المكتبات الاردنية - العدد الثاني - 1980 .
- 10- يوسف جاسم السباعي ، المعرفة وحتمية تطور المكتبات - مجلة التربية ، الدوحة - العدد الخامس والاربعون ، مارس 1981 .



سلسلة تبسيط علوم المكتبات صدر منها:

- (١) مهارات البحث العلمي .
- (٢) مكتبة الطفل .
- (٣) الإرشاد القرائي في المكتبات .
- (٤) المواد السمعية والبصرية .
- (٥) البليوجرافيا والتكشيف في المكتبات .
- (٦) مكتبة المستقبل
- (٧) الفهرسة الموضوعية .

Bibliotheca Alexandrina



0334920